

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (55) | سورة الصافات | يوم

٢٢/٥٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد هذا اليوم هو اليوم الثاني من الشهر الثاني من عام خمسة - 00:00:00

الكتاب الذي بين أيدينا هو غريب القرآن ابن قتيبة السورة سورة الصافات قال ابن مسعود الصفان والصفات صفا فالزاجرات زجرا فال التالي يأتي ذكرها قال هم الملائكة. هم فيها تفاسير أخرى قيل هي الطير وقيل الذين يصفون للصلة وال الصحيح أن الملائكة - 00:00:10

وش الدليل على أنها الملائكة؟ ما ذكره الله في آخر السورة وانا نحن الصافون وانا نحن مسبحون يظهر ان الصفات هذى الصفات للملائكة. تصف عند ربها صفا. والمراد الصف هنا يصفون للصلة - 00:00:40

والذكر والقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى. كما قال صلى الله عليه وسلم قال صفووا كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا كيف تصف؟ قالوا يتمنون الصف الاول في ويتناصون في الصفوف. قال فالزاجرات زجرا قيل تزجر السحاب او تزجر الكفار للعذاب - 00:01:00 والتاليات ذكرى هي قراءة القرآن او قراءة الذكر مطلقا. طيب. قال لا يتسمعون. قال اصلها لا يتسمعون فالثاء ادغمت بالسین وشددت السین هي السمع قال لا يسمعن طيب الى الملا الاعلى يعني الملائكة - 00:01:20

هؤلاء من هم؟ الجن. الشياطين تصعد الى السماء. ها؟ تسترق السمع الا من استرق السمع. الا من خطف الخطاف. فيخطفون الخطاف يسمعونهم. يسمعون اصوات الملائكة والكلام الذي يجب الاخبار في السماء فيسمع الكلمة الواحدة فاذا سمعها هم يكون بعضهم فوق - 00:01:40

الشياطين فاذا سمعها اول واحد يأتيه الشهاب يضربه فيلقيها على الذي تحته والثاني يلقيها يضرب الشهاب فيلقيها فاذا اخذها اخر واحد نزل بها كما قال سفيان ابن عيينة قال هكذا. بعضهم فوق بعض. ثم قال - 00:02:10

يلقيها يجعل معها مئة كلمة كذبة. واحدة صدق ومئة كلمة. فيلقيها على من؟ يأخذها هذا الشيطان ويلقيها على على الكهنة لأنهم يقدمون لهم قرابين. فالكافر يدعى الغيب فيقول سبب سيف سيف فعل كذا سيموت فلان من من يعني شخص له مكانة وكذا سيموت بعد سنة سيموت فعلا - 00:02:30

ليش؟ لانه سمع طيب قال بحورا دحورا قال طردا دحرته دحرا ودحورا اي دفعته. يعني الدحر الطرد. ادحره يعني اطرده وله عذاب واصب يعني دائم. فاتبعه شهاب قال لحقة الشهاب. كوكب مضيء بين يقال - 00:03:00

قال انقب نارك. الكواكب في السماء خلقها الله لعدة اشياء. زينة في السماء زينا الدنيا وايضا فيها الشهب فيها احراق هؤلاء رجوما للشياطين وزينة ويهتدون بها. وعلامات وبالنجم هم يهتدون. طيب فاستففهم سلهم. هم - 00:03:30

اشد خلقنا امن خلقنا. انا خلقناهم من طين لازب. قال لازب يعني لاصق. ولازم يقول لازم ولازم تبدل من الميم بقرب مخرجها او مخرجهم. طيب بل عجبت ويسخرون. قال قاتادة هذا قاتادة شفته؟ جا - 00:04:00

قال قاتادة بل عجبت من وحي الله وكتابه وهم يسخرون. ان تتعجب من القرآن وهم يسخرون هذى فيها قراءة سمعية بل عجبت يعني الله يعجب. وفيها صفة وفيها اثبات صفة العجب لله. او العجب - 00:04:20

للله عز وجل كما ان الله يضحك ويفرح الله اشد فرحا ويضحك ويعجب هذه كلها هذى الصفات لله ما انبته القرآن والسنة يجب علينا ان نثبته على الوجه اللائق وانها صفات حقيقة. فهنا ثبتت - 00:04:40

صفة قال بل عجبت ويسخرون اذا رأوا اية يستسخرون يقول يسخرون يقال سخر واستسخر. كما يقال قر واستقر. ومثله عجب واستعجب ويجوز ان يكون يسألون غيرهم من المشركين ان يسخروا من النبي صلى الله عليه وسلم. كما تقول - 00:05:00 استعجبت استعجبته اي سأله العتبى. واستوھبته سأله الھبة. مثل ما تقول استغفرت الله استغفرت اطلب من الله المغفرة. طيب. يعني لو جاءك واحد قال لك ما الفرق بين عجبت يسخرون ثم قال اذا ارى واتي يستصرون مرة قال يسخرون ومرة قال يستسخرون في فرق؟ نعم نقول الاولى يسخرون - 00:05:30

زين؟ يسخرون من القرآن ويسخرون من الدعوة ويسخرون من النبوة. ويستسخرون يعني يطلبون السخرية يأتون باشخاص اخرين يطلبون منهم ان يسخروا منهم. يعني ما يكفي انهم هم يسخرون يأتون بغيرهم. يطلبون منها ان يسخروا. اذا رأوا اية - 00:06:00 يستصغرون طيب احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال المراد بالازواج هنا الاشكال والاصنام والامثال لا الازواج من النساء اشكالهم يقول العرب زوجت اذا قارت واحدا بالآخر. قرناء يعني اشكال وقرنان متشابهة. احشروا الذين ظلموا - 00:06:20 ازواجهم اي من كانوا على شاكلتهم. قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انكم كنتم تأتون عن يمين كيف تأتون عن يمين؟ قال تخدعونا وتفتنونا عن طاعة الله. لأن كلمة اليمين تحتمل امررين اما اليمين - 00:06:50

معنى القوة يعني يصرفون بقوة. الكباء والرؤساء يصرفون والقادة يصرفون من تحتهم بقوة. كنتم تأتون عن اليمين بقوة تمنعوننا عن او يردد باليمين هنا انكم تخدعونا وتفتنون عن طاعة الله يعني اليمين الخير دائم اليمين الخير - 00:07:10 وكنتم تأتوننا عن اليمين اي تمنعوننا من الخير. اما القوة او الخير. طيب لا فيها غول هذى ما هي؟ هذا شراب اهل الجنة في نعيم اهل الجنة قال ويطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشعر - 00:07:30 لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون. قال لا فيها غول يعني لا تذهب بالعقل. لا تفتال عقولهم تذهب. خمر الدنيا تذهب بالعقل وتجعل هذا كالجنون. شراب الخمر في الآخرة ما يذهب بالعقل - 00:07:50 قال الغول قال طيب ولا هم عنها ينذرون اي لا تذهب الخمر لا قال اي لا تذهب خمر وتنقطع ولا تذهب عقولهم. يعني لا يجدون اثر اثر الخمر عليهم اثرا سينا. او ينقطع - 00:08:10

قال نزف الرجل اذا ذهب عقله. اذا نفذ شرابه. قال تقرأ ينذرون منذرون كما في الواقع. الواقع ينذرون. وهنا ينذرون. من انزف الرجل اذا حان منه النزف اصل الناس في السيلان يقول نزف الانف دما سالا. الاصل سيلان فهم يقول لا ينقطع عنهم الخمر حيث لا - 00:08:30 او لا يتضرون يذهب عقولهم. طيب. وعندهم قاصرات الطرف. نساء الجنة قد قصرن اطرافهن يعني النظر لا تنظر الى الى زوجها. وهي اي في نفس الوقت لا تجعل زوجها ينظر الى - 00:09:00 من من من يعني من كمال الجمال فيها. شايف؟ قاصرات الطرف قصرنا ابصارهن على ازواج على الازواج. ولم يطمعن الى غيرهن. قالوا اصل القصر الحبس. طيب ما معنى عيد قاصرات الطرف عين قال عين جمع مفردتها عينان وحور جمع مفردتها حوراء. فعين جمع - 00:09:20

والعين واسعة العين. قال هنا نجل العيون يقال امرأة نجلاء. يعني واسعة العينين. نجل العيون اي واسعتها جمع عيناك. ايه. والحوراء الحور شديدة البياض. والله وصف يعني بدن الحور في الجنة نساء نساء المؤمنين في الجنة وصفها قال كانهن - 00:09:50 كان اللؤلؤ والمرجان ها كانهن لا لا في الرحمن كانهن كان لهن كلب كانهن الياقوت والمرجان. قال قال الياقوت لشدة بياضهن. والمرجان فيبياض نساء او الوان نساء الجنة لون البدن ابيض مشروب بحمرة - 00:10:20 وهذا يكون اجمل شيء. افضل شيء. طيب. نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل. قال كانهن بيض مكتون. قال تشبه النساء بيض النعam. بيض النعam العجيب انه يخفيه. يخفيه بيض النعam وغالبا الطيور - 00:10:50

كلها تخفي بيضها. فبيضها مكون من مخفي. قال كانا بيض مكون. قال امرؤ القيس كبر المقنع كبر في المكانة البياض بصفة غذاها نمير الماء غير محل يقول والمكون المصنون. طيب اني كان لي قرين صاحب. هذا - 00:11:10

فأقبل بعضهم على بعض يتساءل قال اني كان يقول ائنك ائننا لمدينون اي مجزيون باعمالنا يوم القيمة واطلع فرآه في سوء الجحيم اي في وسط النار. يقول آآ الزمقشي اللي في تفسيره الجنة في - 00:11:40

قوات فتحات. قوة يعني الطاقة. يقول في الجنة طاقات. ينظرون إليها على اهل النار. يعطيهم الله وقوة البصر لأن النار بعيدة عنه. ينظرون فهذا الطبع قال قال لاصحاب اللي معه. هل انتم مطلعون؟ ما ودكم - 00:12:00

فاطلع فذهب ويطلع فاطلع فوجد صاحبه اللي في الدنيا يقول لا تصدق ولا تصدق لا تؤمن وحده. قال اي نعم فرأى يعني قال في سوء الجحيم. قال ان كدت لتردين لتهلكني معك. زين؟ ايه. فلولا نعمة ربى كنتم - 00:12:20

من المحظرين في النار. اذلك خير نزل؟ رزقا؟ النزل ليس المنزل. النزل الرزق. تقول اعد الله نزلا يعني اعد الله لك ما يعد للضيف من القرى هذا المراد آآ كلما راح قال من - 00:12:40

من غدا إلى المسجد او راح يعني رجع وغدا اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح كم يروح الماهر للمسجد ويدهب طيب قال انا جعلناها فتنة للظالمين. اي شجرة الزقوم. طلعها - 00:13:00

الطبع طلعها كانه رؤوس الشياطين. يعني نبا حملها ثمارها ثم ان لهم عليها لشوا من حميم. يعني هم اذا اذا اطعموا الزقوم قوة هم لا يريدون لمرارته وب ساعته. فتمتلئ بطونه مائون منها البطون. وتمتلئ بطونهم. ثم يحتاجون الى - 00:13:20

الماء يعطشون شدة. يخلط لهم الماء الحار. قال ثمان لهم عليها لشوبا اي خلطا من الماء الحار يشربونه عليه. نسأل الله العافية. انهم الفوا اباءهم اي وجدوا. وهم على اثارهم يهربون يسبعون. اي نعم - 00:13:50

وتركتنا عليه اي نوح عليه السلام. ابقاءنا عليه ذكرنا حسنا. يذكر حتى الان يذكر نوح. في الآخرة اي في الامم الباقيه. فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم. هذى يقول ذكرناها في كتاب - 00:14:10

تقويم القرآن. نظر نظرة في النجوم اي ابراهيم عليه السلام. على اعتقادهم انهم يعتقدون ان النجوم تنفع وتنضر فهم يعتقدون يقول نظر نظرتي في النجوم على معتقدهم لانهم يؤمنون بالنجوم بانها تؤثر. او يعتقدون فقال اني سقيم - 00:14:30

يعني اني مريض بسبب هذه يعني اني نظرت في النجوم فعرفت اني ساسقم سامرضا فتركوه والا هم كانوا يريدون ان يخرج معهم الى العيد الى عيدهم فتركوه لما ترکوه التفت الى اصنامهم فراغ عليها عليهم ضربا - 00:14:50

الروغان والروض قال هو المشي بخفية وسرعة. باليمين الضرب القوي هذى شف اليمين جاءت معنا القوة فاقبلاوا اليه يزفون يقول يسرعون يقال زف الظليم ما هو الظليل انظري ما هو زف الظنين؟ قال الظنين هو ذكر النعام. يزف زفا يعني يسرع بقوة تجد رأسه في الخلف - 00:15:10

شدة سرعته. فهم جاءوا مسرعين. لما رجعوا للعيد من العيد ودخلوا على اصنامهم لانهم كانوا وضعوا عندها اطعمة يتبركون بها. فلما جاءوا الى الاطعمة واذا الاصنام مكسرة الا واحد. وقالوا ما ما - 00:15:40

ما ضربها وكسرها الا ابراهيم. سمعنا فتى يذكر يقال له ابراهيم. فاقبلاوا اليه زفون مسرعين اليه. هم طيب قالوا فالقوه في الجحيم اي في النار. العظيمة لانهم اوقدوا نار عظيمة. كانت المرأة اذا - 00:16:00

ان تذر يعني تريد ان مثلا تقول ان شفى الله مريضي تذر هي ان شفى الله مريضي لا احمله حطبا مقدار كذا وكذا الى الى جحيم ابراهيم. فكانوا قد اعدوا له جحيم. طيب. فلما بلغ معه - 00:16:20

هذا اه اسماعيل على الصحيح. قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك اي ساذبحك في رؤيا رؤيا الانبياء رؤيا الانبياء حق. حق. ورؤيا الانبياء وحي. ولذلك لا بد ان يمثروا الرؤية - 00:16:40

لذلك لما رأى رأى ثلاث ثلاث ليال يرى انه يذبح ابراهيم. وبعد ثلاث ليال قال يا اسماعيل يابني اني ارى في المال اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. استشيره وشرأيك؟ قال افعل ما تؤمر. ما دام امرك الله - 00:17:00

افعل ما تؤمر ستجد ان شاء الله من الصابرين. اي نعم. قال يا ابتي افعل ما تؤمر يقول افعل ما تؤمر دليل على انه مأمور. على انه مأمور. فلما اسلم ابراهيم واسماعيل وتلهم للجبيين - 00:17:20

صرعه على جبينه يعني القاه على جبينه. قيل انه وظع وظع وجهه على الارض حتى لا يتأثر ابراهيم ما يستطيع حتى ان امه هاجر لما قال لها ابراهيم اني اراه في المنام اني اذبحك ما عنده الا هالولد هذا اصلا هو بلغ من السن ما بلغ - 00:17:40 وطعن وعنده الا هذا الولد. قبل ان يأتي اسحاق قبل ان تبشره الملائكة. فقالت نفذ ما امرت لكن لا لا تذبحوا عندي. تقول لي هاجر. اخرج به بعيدا. وخرج به الى مكان الجمرات - 00:18:00

من عند الكعبة الى مكان الجمرات. فجاءه الشيطان فقال تذبح ابنك؟ ما عندك الا هذا الولد. وبلغ معك السعي وتذبحه فاخذ جمرات ورمah ثم رماه مرة ثانية والثالثة. الى ان وصل الى المكان الذي يذبحه. قيل ان - 00:18:20

انه جبل خبيث والان موجود في مكة يسمونه محل يسمونه مجر الكبش. تسمعون به مجر الكبش قال انه جر فيه ابراهيم الكبش فذبحه. طيب قيل وتلهم للجبينه وناديناه اي ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي صدقت الأمر ان هذا لهو البلاء المبين فعلا بلاء امتحان كبير عظيم كيف - 00:18:40

يذبح ابنته يا اخي واحد لو قال له ناخذ بالك كان يتربى. لو جاه وهي من السماء قال اعطنا ما لك كله يمكن وهم ما يتربى كيف ابنته فلذة كيد وليس عنده الا هذا؟ هذا البلاء المبين. شف الانبياء يبتلون - 00:19:10

وفديناه بذبح عظيم. قال بكبش. قيل انه رعى في الجنة اربعين سنة. كبش عظيم والذبح العظيم قال انه سمي. طيب اتدعون بعلاء هذا اه الياس دعاء قومه. قال كيف تعيدون بعلاء؟ قالوا البعلن الصنم. هم. طيب الى - 00:19:30

المشحون بونس. السفينة المملوءة. فساهم اي قارعة. وضعوا القرعة فكان من المدحدين اي من من المقربون المنهزمين. يعني اقرع فوquette القرعة عليه فاعادوا مرة ثانية وثالثة وتراجع وتقرأ عليه فقالوا كيف نلقي هذا الرجل الصالح؟ احذنا يلقي نفسه ولا يلقي هذا الرجل الصالح - 00:20:00

فلما رأاهم بونس القى بنفسه. فاذا الحوت قد اقبل واخذ الحوت ذهب به في قاع البحر. كم مكث؟ الله اعلم. كم مدة ذكر المفسرون اقوال كثيرة. قال اربعين يوم وبعضهم قال شهرين وبعضهم مدة طويلة. وفي هذه الظلمة ظلمات. لا الله الا - 00:20:30

انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال فساهم فكان ملحوظين فالتحقهم الحوت. طيب وهو مليم قال مذنب يقال الام الرجل اذا اذنب. فلولا انه كان من المسبحين هذى نحتاج الى وقفة حقيقة. هذى مفترض انك ما تتجاوز الاية. لين تقف عندها تتأملها بقوة. فلولا ان - 00:21:00

انه كان من المسبحين. يقول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اني اسألك موجبات رحمتك. موجبات الرحمة اشياء انت قدمتها تنفعك في الشدة. عبادات كنت تقدمها في حياتك. هذى العبادات تنفعك. في الرخاء انت عندك فرصة تقرأ تختم - 00:21:30

تحجج تعتمر تصلي تبكر للمسجد تمكث في المسجد يعني تصوم تعتكف عندك فرص هذى الفرصة تنفعك في الظيق وتحتاج لها موجبات رحمتك. شف قال فلولا انه كان سابقا من المسبحين - 00:21:50

من المصليين ومن العابدين ومن كذا عنده رصيد ما مخرج من هذا المخرج الا انه عنده رصيد ففك الله عنه بسبب اعماله الصالحة. انسان يعني مثل ما ذكرت يعني هذى تحتاج منا ان نقف عندها. ما هي اعمالك اللي قدمتها سابقا؟ ما الذي - 00:22:10

فيه طيب قال فنذناه اي بالعرى في الارض. وانبتنا عليه شجرة من قيل شجر القرع فانه مفيد. في ورقه وفي ايضا في ثمرته. طيب وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. عدد كبير او يزيدون قال ايضا ويزيدون. او بمعنى واو بمعنى الواو - 00:22:30

طيب فاستفتقهم اهل مكة سلهم طيب ام لهم سلطان مبين حجة وجعلوا بينه وبين الجنۃ لما قالوا الملائكة بنات الله نسأل الله العفو والعافية. شف كيف الافتراء؟ ان رأيت انتم رأيتم الملائكة؟ شف تقوم بنات الله - 00:23:00

جعلوا الملائكة بنات الله. جعل الملائكة. جعلوا بينه وبين الجنۃ نسبا. قالوا ان من من جعلوا من اه يعني من صاب بينه وبين النسب زواج بينه وبين الجن. وولدت - 00:23:20

من الملائكة قد ولقد علمت الجنة فهي الجن. انهم لمحظرون اي سيحاسبون على كلامهم. الا يا عباد الله المخلصين قال ما انتم عليه بفاتين اي بمضلين الا من هو صالح الجحيم من قضي عليه ان يكون من اهل النار وما منا الا له مقام معلوم - [00:23:40](#)

قال هذا من كلام الملائكة. وانا نحن مسبحون اي الملائكة مصلون. وان كانوا ليقولون اي اهل مكة فكفروا به. يقولون ماذا؟ لو ان عندنا لو ان عندنا ذكرى من الاولين لكننا عباد الله المخلصين. فلما جاءهم الذكر كفروا به - [00:24:00](#)

طيب تنتهي السورة. سورة الصافات - [00:24:20](#)